أما مالك فقد حجب الصدقة، ولم يقتف أثرأترابه، حتى عندما وطِئ جيش المسلمين أرضه. فوقع في أسر خالد بن الوليد، وقتل بناءً على أمره[٣٣].

وهكذا، فإن الأحداث التي وقعت في قبائل غطفان ، طيِّئ، أسد، وتميم، بعد وفاة الرسول، تؤكد رواية ابن اسحق. فالدلائل تشير إلى أن بعض القبائل أرسل الصدقة إلى المدينة، والبعض الآخر حجبها، وأرسل وفداً للتفاوض مع أبي بكر، بينما فريق تحدى الخليفة الجديد، وراح يستعد للحرب. وهذا يؤكد رواية ابن اسحق من أن الرسول، قبل وفاته، قد أرسل عماله لجمع الصدقة من القبائل التي تحالفت مع المدينة في تلك المنطقة.

جـ ـ بنو حنيفة:

لم يتمَّ التوصل إلى اتفاق بين الرسول وبني حنيفة حول التحالف أو أداء الصدقة، والغالبية العظمى من القبيلة وقفت مع مسيلمة في حياته. ورواية ابن اسحق لاتذكر بني حنيفة بين القبائل التي بعث الرسول إليها عماله لجمع الصدقة. وهذا يدعم الاستنتاج الذي تمَّ التوصل إليه في الفصل الأول حول مدى سلطة الرسول على بني حنيفة، كما أن الأحداث اللاحقة في القبيلة، بعد وفاة الرسول، تؤكد رواية ابن اسحق. والقضايا التي تطرحها الروايات بالنسبة إلى بني حنيفة، تختلف عن تلك المتعلقة بقبائل نجد الأخرى. فهنا، القضية المركزية ليست الصدقة، وإنما نبوة الرسول بالذات، ومن ثمَّ سيادة المدينة في الجزيرة[٣٤]. وادعاء مسيلمة النبوة، هو بحد ذاته، نفي لنبوة الرسول، خاصة بعد إعلانه أنه "خاتم النبيين". وإصرار قادة